استراتيجية التعلم التعاوني

1/ ما هو التعلم التعاوني؟ هو شكل من أشكال التعلم النشط

- هو نموذج يتطلب العمل في مجموعات والحوار فيما بين المتعلمين حول المادة الدراسية، وأن يعلم بعضهم الآخر، وأثناء هذا التفاعل ينمو بينهم مهارات شخصية واجتماعية إيجابية.
- هو نوع تعلم يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة) يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين 4 إلى 6 أفراد، ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة.
- يقسّم المتعلمون في مجموعات مع تحديد مهام كل شخص، ويقوم المعلم بشرح المهام المطلوبة مع التأكد من قيام كل طالب بعمله، يتدخل المعلم بصورة إيجابية عند وجود مشكلة، وفي الأخير يقوم المتعلمون بواسطة اختبارات مختلفة.

بعض التعريفات لاستراتيجية التعلم التعاوني:

(1)

هي استراتيجية تدريس ناجحة تستخدم فيها المجموعات الصغيرة المتعاونة، وتضم كل مجموعة تلاميذ من مستويات مختلفة القدرات، حيث يمارسون أنشطة تعليمية متنوعة، لتحسين فهمهم للموضوع المراد تعلمه، وكل عضو في المجموعة ليس مسؤولا عمّا يجب أن يتعلمه فقط، بل عليه أن يساعد زملاءه في الفريق. فالتلاميذ يعملون في جو من الانجاز والتحصيل والمتعة أثناء التعلم

(2)

هي تقنية ينجز من خلالها المتعلمون أعمالهم كشركاء في مجموعات صغيرة متعاونة، من خلال تناولهم أنشطة وأوراقا للعمل تساعدهم على تعلم الدرس. يمكن للمتعلم بطيء التعلم أن يتعلم من المتفوق بالمناقشة والحوار والمشاركة، حيث يندمج المتعلمون ويعملون في مجموعة واحدة.

2/ الأهداف التعليمية التي يحققها التعلم التعاوني:

لقد تم تطوي استراتيجية التعلم التعاوني لتحقيق ثلاثة أهداف مهمة، هي: التحصيل الأكاديمي، تقبل التنوع وتنمية المهارة الاجتماعية، نوجزها في المخطط أدناه:

التحصيل الأكاديمي

ليس الهدف منه هو تحقيق الأهداف الاجتماعية فقط، بل يهدف أيضا إلى تحسين أداء التلاميذ في مهام اكاديمية متنوعة. إنه يزيد من قيمة التعلم الأكاديمي ويغير المعايير المرتبطة بالتحصيل

(كثيرا ما لا يقدّر التلاميذ زملاءهم الذين يؤدون أداء متفوقا من الناحية الأكاديمية، لكن يقدرون أولئك المتفوقين في الألعاب الرياضية، والسبب يرجع إلى أن النجاح في الرياضة يحقق فوائد للجماعة، أما النجاح الأكاديمي يفيد الفرد وحده. إن النظام داخل الصف يستخدم الدرجات وفقا للتوزيع الاعتدالي، وأي نظام تنافسي للدرجات أو نظام الحوافز يعني أن نجاح أي فرد يقلل من فرص الأفراد الآخرين في النجاح. إن تركيز الجماعة على التعلم التعاوني يمكّن من تغيير معايير ثقافة الشباب ويجعلها أكثر تقبلا في مهام التعلم الأكاديمي.) (Slavin, 1984)

تقبل التنوع

هناك تأثير هام لنموذج التعلم التعاوني، وهو التقبل الأشمل لأشخاص يختلفون في الثقافة والطبقة الاجتماعية والقدرة. (يقول Allport 1904، أنه من المعلروف أن مجرد التفاعل الفيزيقي بين الجماعات الإثنية والعنصرية المختلفة وتعليمهم معا في مسار رئيسي، لا يكفي لإنقاص التعصّب والتعميمات الجامعة والتحيز)

والتعلم التعاوني يتيح الفرص للتلاميذ ذوي الخلفيات المتباينة والظروف المختلفة أن يعملوا معتمدين على بعضهم البعض في مهام مشتركة ومن خلال استخدام بنيات المكافأة التعاونية يتعلمون تقدير الواحد للآخر

تنمية المهارة الاجتماعية

وهو أن يتعلم التلاميذ مهارات التعاون والتضافر، وهي مهمة للفرد ليكتسبها في المجتمع الذي يقوم فيه بأعمال الكبار والراشدين ضمن منظمات ومجتمعات محلية يعتمد بعضها على بعض وتتفاوت وتتنوع ثقافاتها.

3/ ما هي شروط نجاحها؟ (أسس التعلم التعاوني)

الاعتماد المتبادل الإيجابي: يجب أن يشعر التلاميذ أنهم يحتاجون بعضهم البعض من أجل إكمال مهمة المجموعة، ولتحقيق ذلك لابدّ لهم من:

- **وضع أهداف مشتركة.**
- **إعطاء مكافآت مشتركة.**
- **المشاركة في المعلومات والمواد.**
- **تعيين الأدوار.**

المسؤولية الفردية والزُمَرِية: يجب أن تكون المجموعات عن تحقيق أهدافها وكذلك الشأن بالنسبة لكل فرد في المجموعة. تظهر المسؤولية الفردية عندما يتم تقييم أداء كل تلميذ لوحده وتعاد النتائج إلى المجموعة والفرد من أجل التأكد ممن في حاجة إلى مساعدة.

التفاعل **المباشر**: يجب أن يكون التواصل والتفاعل بين أفراد المجموعة الواحدة من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة والحصول على نتائج متقاربة بين الأعضاء لصالح المجموعة الواحدة.

معالجة عمل المجموعة: من خلال ملاحظتها، ومحاولة تقييمها وتبيين للأعضاء السلوكات والتصرفات الإيجابية التي يجب تعزيزها والسلبية التي يجب إطفاؤها.

4/ مميزات التعلم التعاوني:

- **الوصول إلى تعلم ذو معنى:** لأنه قائم على التعاون والمشاركة وتبادل الأفكار مع الآخرين.
- **توفير فرص النجاح الجماعي:** لأنه قائم على مساعدة المتعلمين بعضهم البعض.
- **التدريب على استخدام التفكير المنطقي:** أثناء المناقشة وعملية الإقناع.
- **التعلم من خلال:** الحديث/ الاستماع/ الشرح/ التفسير/ التفكير مع الآخرين ومع نفسه.

5/ خطوات تنفيذ استراتيجية التعلم التعاوني:

اختيار موضوع الدرس: وفق الأسس التالية:

- ارتباط الدرس بحاجة تثير اهتمام التلاميذ.
- امتلاك التلاميذ خبرات سابقة حول الموضوع.
- تقسيم الدرس إلى مجموعة مهام/ مراحل.

تشكيل المجموعات: يقسّم الفصل إلى مجموعات (4 – 6) تلاميذ غير متجانسين (مختلفي الاهتمامات والقدرات).

توزيع المهام على المجموعات.

تخصيص وقت معين لأداء كل مجموعة.

تعرض كل مجموعة أعمالها (مع تحديد وسيلة العرض):

- تقرير شفوي أو باستخدام وسيلة عرض تكنولوجية.
- تقرير مطبوع يقدم لبقية التلاميذ.
- تعليق التقرير في مكان واضح لتتم مناقشته.

تقييم المعلم لأعمال المجموعة كوحدة واحدة.

6/ توصيات مهمة لاستخدام هذه الاستراتيجية:

- **حجم المجموعة** (يفوق 3 وأقل من 6).
- **تشكيل المجموعات بصورة عشوائية وغير مقصودة** (على أن تتضمن كل مجموعة: المنسق/ الملاحظ/ الملخِّص/ المسجل...)

- **توزيع المهام وتوضيح التعليمات** (يُفضّل أن تكون مكتوبة).
- **مهمة المعلم في هذه الاستراتيجية** (التجول بين المجموعات ومساعدة من يحتاج مساعدة/ تحفيز بعض التلاميذ على المشاركة لو لزم الأمر).

7/ أشكال التعلم التعاوني:

هناك ثلاثة أشكال مهمة للتعلم التعاوني، هي: فرق التعلم الجماعية، الفرق المتشاركة وفرق التعلم معا، نوجزها في الأشكال التالية:

فِرَق التعلم الجماعية

يتم التعلم فيها بطريقة تجعل تعلم أعضاء المجموعة الواحدة مسؤولية جماعية:

- **يوزع الملعم المتعلمين إلى مجموعات متعاونة وفقا لميولهم ورغباتهم نحو دراسة مشكلة معينة.**
- **يحدد المعلم المصادر والمواد التعليمية التي يتم استخدامها,**
- **يختار المعلم الموضوعات الفرعية المتصلة بالمشكلة ويحدد الأهداف ويقوم قائد المجموعة بتوزيع المهام على أفراد مجموعته.**
- **يشترك كل الأفراد في إنجاز المهمة الموكلة إليهم.**
- **تعرض كل مجموعة تقريرها النهائي امام بقية المجموعات.**

الفِرَق المتشاركة

يُقسّم المتعلمون إلى مجموعات متساوية العدد ويُقسّم موضوع التعلم حسب أفراد كل مجموعة، بحيث يُخصص لكل عضو جزء من الموضوع ثم يُطلب من المسؤولين عن الجزء نفسه من جميع المجموعات الالتقاء معا ودراسة الجزء المخصص لهم ثم يعودون إلى مجموعاتهم ليعلموها ما تعلموه ويتم تقويم المجموعات باختبارات فردية وتفوز المجموعة التي يحصل أفرادها على أعلى الدرجات

فِرَق التعلم معا

فيها يهدف المتعلمون إلى تحقيق هدف مشترك حيث يُقسّمون إلى فيرق يساعد بعضها بعضا في الواجبات والقيام بالمهام، وتقدم كل مجموعة تقريرا عن عملها وتتنافس المجموعات فيما بينها بما تقدمه من مساعدة لأفرادها

حوصلة:

مما سبق نستنتج أن تنفيذ التعلم التعاوني يتطلّب فهم الأنماط المختلفة له، حيث أن التعلم استراتيجية تنظيمية تضمّ داخلها استراتيجيات متعددة تتفق مع المبادئ والعناصر الرئيسية للتعلم التعاوني، ويعتمد النموذج الذي يختاره المعلم على نوع المادة المدرسة وحاجات الطلبة وما يراه هو مناسبا ومستوى وعدد المتعلمين.